طريقة جديدة لتثبيت النظام فلتراجع. واذا سُلِمت العظام لو طحنت قبل ان تدمل بها الارض كانت اقوى فعلاً واسرع ولكن تقصر مدّة فعلها واذا كانت بكسرها بقدر نصف قيراط يبقى فعلها في الارض اكثر من عشر سنين. والمراعي المدمولة بالعظام منفعتها ضعفا غير المدمولة بها. ودليل ذلك ان ست بقرات حلائب كانت ترعى في مرج مدمول بالعظام ثم نقلت الى مرج غير مدمول بها فنقص حليبها الثلث. واذا زاد مقدار العظام عمّا ذكر كان ضرره ببعض الاراضي اكثر من نفعه. ولذلك سبب كيماوي لاحاجة لذكره هنا. ومنها القرون والحوافر والشعر والصوف والريش وكلها شديدة النفع ولاسيما للكروم والزيتون والليمون وكل الاشجار المثمرة لان فعلها بطيء فهي تناسب الاشجار اكثر من البقول ومنفعة الخرق الصوفية للزيتون تكاد تفوق الوصف على ما يقوله اهل جنوبي فرنسا الذين ينمو في بلادهم. وهم يمزقونها قطعاً صغيرة ويفرشونها على الارض ثم يغطونها بالتراب

القِصَر ونوادر القصار

ذكر المتقدمون اموراً كثيرة عن اقوام قصار بحاتر يقطنون نواحي متعدّدة من الارض ورووا عنهم احاديث وحوادث غريبة لايقبلها الذوق السليم ولعلّ اكثرهم لم يصدقوا بها. فقد روى اثيناوس ان بثراقية طائفة من الناس قصار القامة جدًّا ثارت بينهم وبين الكراكي حرب عنيفة فشدوا مركباتهم على طير الحجل وخرجوا لمقاتلتها. وانهم لقصر قامتهم يقطعون القمح بالفؤوس كما يقطع الناس كبار الشجر. وأيّد افلينيوس روايته هذه بقوله ان الكراكي قويت عليهم فهزمتهم من ثراقية ولم يزل لهم اثر في بلاد الحبشة وفي جوار منشإ النيل واعلى مصب نهر الكنك بالهند وانهم لايزيدون طولاً عن ثلاث كنوف. قال سترابو وقد اجاد لعلّ ما يُروى عن اهل هاتيك البلاد معيَّب عن قصر قامة الحيوان في ما خرج عن الاقاليم المعتدلة من البلدان

اما المتأخّرون فقد روى بعض سيّاحهم روايات اغرب من روايات المتقدّمين عن اقوام طوال جبابرة وآخرين قصار بحاتر والارجح ان رواياتهم تحاكي ما جاء في خرافات اهل الاسكندناوية أنّ في باطن الارض وصخورها الكبيرة المنفردة قومًا قصار القامة صغار الجثة سود المناظر ذوي خبرة وبصيرة في العمل بغازات الارض فيصنعون الادوات العجيبة والاسلحة الغامضة الصنعة عن بني البشر وان الآلهة اقامت اربعة منهم على اربع زوايا الارض يحملون الجلد واحدًا اسمه الشمال والآخر الجنوب والآخرين الشرق والغرب. وانهم لايطيقون نور الشمس فاذا اصابهم صاروا حجارة. واذا لقي انسان بعضًا منهم بعيدًا عن كهفه ورمى بينه وبين كهفه قطعةً من الفولاذ انسدّ الكهف دونه وذلّ للانسان فيسلبه كل قدرته ومواهبه. وعند بعضهم ان الصدى صوت من يسكن الجبال منهم فتى

سمعوا الانس تقلدوهم بالكلام فردد وا اصواتهم وهو الصدى الى غير ذلك من الخرافات الشبيهة بخرافات الجن عندنا

اما المعوّل عليه الآن فهو ان بعضاً من قبائل الارض او من افراد البشر لاتكبر جثتهم ولا تبلغ قامتهم حدود الاعتدال لاسباب بعضها معلوم وبعضها لم يزل مجهولاً. فمن الاسباب المعلومة اختلاف الاقليم فاهل البلدان الشديدة البرد قصار لان البرد يمنعهم من الطول وكذلك اهل البلاد الشديدة الحر

قيل ان الاسكيمو واهل لابلاندا وكرينلاندا والاوستياكيين من اهل شمال الارض لايزيد معدّل قامتهم عن اربع اقدام الاّ يسيرًا وان من كان طوله منهم خمس اقدام ونصفًا حُسب جبارًا ماردًا مع ان هذا معدّل طول غيرهم . وذكر بعض السياح انه لقي في اواسط جزيرة مدكسكر بافريقية قبيلة تُدعى الكيموس اهلها بيض البشرة قصار القامة وفي ذلك خلاف . ولكنّ هواء البلدان ليس سببًا مطّردًا لقصر القامة فان سكان جنوبي افريقية اقصر سكان تلك القارة قامة بينهم قبيلة تسمّى البجمرنان لايزيد طول اهلها على اربع اقدام ومع ذلك فبينهم ايضًا قبيلة الكفرة رجالها من طوال القامة الاقوياء البنية الحسان القدود وقد انتشب القتال في هذه الايام بينهم وبين المستوطنين هناك من الانكليز

ومن اسباب القصر اختلاف خصب الاماكن وذلك يشاهد في الحيوانات فخيول البلاد الخصبة المراعي اكبر قامة من خيول البلاد القاحلة منها. ومن اسبابه اختلاف المآكل والمشرب والمعاملة فاذا سقيت الحيوانات الصغيرة المسكرات الروحيّة قلّ نموّها وبقيت صغيرة . وقيل ان القدماء كانوا يقصرون الناس كما يقصرون النبات او بعض انواع الحيوان . وقيل ان الرومانيين كانوا يعتنون كثيرًا بتقصير الناس بوضعهم في صناديق وتوقيف اجسادهم عن النمو كما يفعل اهل الصين بارجل بناتهم . ومن اسبابه ايضًا ان يكون الوالدان قصيرين فيورثانه لاولادهما وذلك ليس مطردًا كما سيظهر

فهذا كلام اجمالي عن القصر وبعض اسبابه . وقد زعم البعض ان القبائل القصيرة القامة تلد اكثر من غيرها حملاً على الحيوانات . فان اللبوة لاتلد اكثر من شبلين او اربعة واما الهرة فتلد ثمانية اجراء او عشرة وهي اصغر من اللبوة جثةً والحشرات ولاسيما الصغرى تلد ما لايحصى . وقالوا ان ذلك عناية منه تعالى لانه لو كثر الكبير كالصغير لضاقت اليابسة باهلها وتلاشى الصغير واما في البحر فلا مانع من كثرة الكبير لانه يفتات بالصغير ولذلك ترى كبار السمك تجري افواجًا افواجًا وصغاره اجواقًا اجواقًا

اما القصر المفرط ويوصف صاحبه بالمتقزّل وهو دون البحتر فعيب في الخلق واصحابه في

الغالب ضعاف البنية كبار الرؤوس بطيئو الادراك كالاطفال في اخلاقهم ولا يصلحون لتكثير النوع الاَّ نادرًا . واشهر من اشتهر به رجل بولاندي يسمَّى الكونت بورولاسكي كان طوله ٢٨ قيراطًا فقط وكان رقيق الطباع بارعًا في الرقص واللعب على القيثار حتى انهُ لما اتى باريس سُرَّت به النساء سرورًا عظيمًا واولَمَ لهُ وليمة جعلنَ كل آنيتها من صحون وملاعق وسكاكين صغيرة الحجم مناسبة لجثته . تزوج وهو ابن اربعين سنة وخلف نسلاً . وكان لهُ اخ طولهُ ٢٤ قيراطًا واخت طولها ٢١ فقط

ومن اشتهر بالقصر ايضًا رجل آخر اسمهُ بيبي من اتباع ستانسلوس ملك بولاند كان طولهُ ٣٣ قيراطًا وكان مستقيم الجسم نحيف المزاج الاَّ انهُ لما ادرك سنَّ الرجال احدودب ظهرهُ وثقل جسمهُ فمات ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ابواهُ معتدلي القامة . وكان بليدًا سقيم الفهم زارهُ بورولاسكي المتقدم ذكرهُ فلما رآهُ بيبي اذكى معهُ كثيرًا لعبت بهِ نيران الحسد وهمَّ بقذفهِ الى النار فتنازعا طويلاً حتى فصلت بينهما حاشية الملك

ومنهم آني سوفري ابنة ابوين معتدلي القامة . كان طولها ٣٣ قيراطًا وكانت بشوشة المنظر حسنة الاخلاق اراد الملك ستانسلوس ان يزوجها ببيبي المذكور الاَّ ان بيبي مات قبلهُ فبقيت تنتسب اليهِ كل ايامها . عاشت عمرًا طويلاً وذهبت الى باريس وهي ابنة ٧٣ سنة

ومنهم جفري هدسن كان طولهُ وهو ابن سبع سنين ١٨ قيراطًا وبقي كذلك حتى صار عمرهُ ثلاثين سنة ثم نما عاجلاً حتى صار طولهُ ٣ اقدام و٩ قراريط (٤٥ قيراطًا) . نظم عنهُ رجل انكليزي قصيدة يصف بها قتالاً جرى بينهُ وبين ديك حبش فقوي الديك عليهِ وكاد يهلكهُ لو لم تخلصهُ منهُ امرأة . وكان جفري نزقًا شديد الالفة فجعل البعض يحقرون بهِ ويتلون القصيدة في مسامعهِ فاستنزلتهُ الانفة الى طلب شاب منهم للمبارزة فلباهُ الشاب وفي يدهِ مغرفة عوضًا عن السلاح فزاد ذلك غيظ جفري واقتتلا بالسلاح فقُتل الشاب وانتقم جفري منهُ

وفي سنة ١٨٠١ امر بطرس الاكبر قيصر روسيا باحضار كل قصير ساكن حول عاصمتهِ الى بعد ٣٠٠ ميل عنها واعدَّ لجلبهم مركبات وخيولاً لاحتفال عرس لهم هناك فدخلوا العاصمة راكبين وكل اثني عشر شخصًا منهم او اكثر على فرس واحد بركض بهم وكان عدد الذين اجتمعوا الى العرس سبعين شخصًا

الانسان

لجناب الفاضل الدكتور بشاره افندي زلزل

قالت العلماء بالاجماع الانسان اشرف الموجودات واحسنها خلقًا واجلها مقامًا وابدعها